-٨-

تنمية الثقة بالذات في المنظور الإسلامي

الدكتور عثمان علي

قم بزيارة موقعنا على الانترنت

www.Imamaladham.Edu.Iq

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه و أمته أجمعين .

وبعد .. فإن الانسان هو كائن مكرَّم، قد جعله الله سيدا في الكون، وسخر له كل ما في السموات والأرض من الطاقات، كما وهب له سبحانه وتعالى طاقات عظيمة في داخل ذاته التي بها يمتلك زمام الأمور وقيادة الحياة، كما أن هذه الطاقات هي التي تميزه عن سائر المخلوقات .

ويكون قدر الانسان ودرجة امتيازه على غيره مرهونا بمعرفته لنفسه، والإطلاع على طاقاته المكنونة بداخله، كما أن الجهل بذاته وامكانياته العظيمة يؤخره الى أدنى درجات الانحطاط و الخسران المادي و الروحي .

بل يمكن القول (إن من اشد أنواع الجهل خطورة؛ جهل الانسان بنفسه؛ لأنه يسبب له الكثير من الارتباك ويشوه تعامله مع الله جل وعلا، ومع الناس، كما يحرمه من معرفة الفرص المتاحة له، والأخطار التي تهدده)[1] .

إذن فمعرفة الذاتوالاطلاع على الامكانيات الموجودة في داخل كيان الانسان، والعلم بالطاقات المكنونة فيه، ومن ثم خلق ثقة قوية بما يمتلكه من الامكانيات والطاقات،

(١) اكتشاف الذاتدليل التميز الشخصي، أ.د عبد الكريم البكار، مطبعة دار الأعلام، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م./ ١١.

هي أساس كل عمل ناجح يقوم به صاحبه[١]، حيث تخلق هذه الثقة بالذات – بما فيه من الطاقات والامكانيات والقدرات –إحساسا رائعا وشعورا قويا بقيمته الثمينة بين الذين يحيطون به، وستترجم هذه الثقة في كل حركة وكل عمل وتصرفات يقوم بها الانسان بشكل طبيعي دون الوقوع في الارتباك والقلق والشلل في القدرات .وتنمية[٢] الثقة بالذات[٣] تنتج اطمئنانا عميقا في داخل النفس، بحيث تكون خطوات الانسان في تمكن وثبات، كما تكون تصرفاته مقيدة بإرادته وحكمه، وتكون نابعة من ذاته لاشأن لها بالمحيطين به .

من هنا فإن معرفة الذات، وخلق شعور جيد وإيجابي حولها وتقييم طاقات وإمكانياته تعطي نتائج عظيمة في صنع الابداعات، والتطلع الى النجاحات غير المحدودة . كما أن الجهل بالذات وعدم التقدير، ومن ثم الالتجاء الى النظرة السلبية تجاه الامكانيات الموجودة لدى الانسان، وتجاه الطاقات المكنونة فيه؛ والنظر بعين الازدراء والهوان الى القدرات المتاحة لديه .. تولد انهزاما نفسيا خطيرا يجعل صاحبه في خسارات متتالية

(١)البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار للنشر و التوزيع، سوريا، سلسلة النجاح عدد ٣ / ٣٨.

(٢) التنمية: نما و ينمو نموا زاد، و الخضاب ازداد حمرة وسوادا كنميينمي نميا ونميا ونماء ونمية وأنمى ونمى، و النار رفعها وأشبع وقودها و الرجل سمن و الماء طما و الحديث ارتفع ونميته ونميته رفعته وعزوته. ينظر: القاموس المحيط ج١/ ص١٧٢٧، و لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠هـ-٧١١هـ)، ط: الأولى، دار صادر، بيروت ج١٥/ ص٣٤١ .

(٣) وثق به كورث ثقة وموثقا ائتمنه، والوثيق المحكم، جمعه وثاق ووثق ككرم صار وثيقا أو أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة كتوثق، وأرض وثيقة كثيرة العشب، والميثاق والموثق العهد جمعه مواثيق ومياثيق ومياثق والوثاق، ويكسر ما يشد به وأوثقه فيه شده ووثقه توثيقا أحكمه و فلانا قال فيه إنه ثقة واستوثق منه أخذ الوثيقة. ينظر: القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ج١/ ص .١١٩٧ . والمقصود منها ثقة الإنسان بنفسه– أي بذاته .

لاقبل له بها، ويبدأ العد التنازلي في مسارات الحياة، ومن ثم يبدأ بالقاء العتاب على نفسه وطاقاته وعلى المحيطين به . فنجاح الانسان يعتمد على مقدار ثقته بنفسه، وكيفية شعوره تجاه ذاته، فالعلاقة طردية بين تقدير الذات واحترامه وتوقيره والاعتراف بطاقاته وإمكانياته، وبين النجاح و التفوق في ميادين الحياة !

❐ ❐ ❐

المبحث الأول
تعريف الإيمان و التربية وأهميتها

المطلب الأول
تعريف الإيمان

الإيمان مصدر آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن، ومعناه لغة: التصديق، ومنه قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف:{وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا}(١) أي: بمصدق(٢) .

أما شرعاً: فهو تصديق خبر الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيما أخبر به عن ربه عز وجل جملة وعلى الغيب، والانقياد لشريعته والتزامها(٣).

وتفصيل هذا أن الإيمان: قول، وعمل بالقلب، واللسان، والجوارح(٤).

---

(١) سورة يوسف، من الآية : ١٧ .

(٢) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ٨/ ٣٨٩، ولسان العرب: ١٣/ ٢٣ .

(٣) ينظر: حقيقة الإيمان لعبدالله محمد بن أحمد القنائي- بدون سنة طبع (١ / ١٤) .

(٤) وقد خالف في هذا - أي إدخال أعمال الجوارح في مسمى الإيمان - بعض علماء العراق، ومدار خلافهم في أمرين: أن مسمى الإيمان يشمل القول دون العمل. وأن الإيمان - بمعناه عندهم - لا يزيد ولا ينقص .

أما ما يتعلق بزيادة الإيمان ونقصانه فقد اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال:-

القول الأول: وهو قول جمهور أهل العلم: أنَّ الإيمان يزيد وينقص .

القول الثاني: أنَّ الإيمان يزيد ولا ينقُص، وهذا منسوبٌ إلى بعض أئمة أهل السنة؛ لأنَّ الدليل دلَّ على زيادته وهذا أمر لا يدخله القياس، فلا نقول بنقصانه لعدم ورود الدليل في ذلك .

القول الثالث: من قال إنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وهو قول طائفة من المرجئة ومن غيرهم.

يقول شارح العقيدة الطحاوية الإمام ابن أبي العز: وهنا أصل آخر وهو أن القول قسمان: قول القلب وهو: الاعتقاد، وقول اللسان وهو: التكلم بكلمة الإسلام: والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه، وعمل الجوارح [١].

وبيان هذا أن قول القلب : تصديقه وانقياده قال تعالى: {وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }[٢].

وعمل الجوارح: كإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والجهاد والحج وغير ذلك [٣].

ثم إن المتتبع لآيات القرآن الكريم، وأحاديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، يجد أن كلاً من لفظي «الإسلام والإيمان» قد وردا في بعضها بمعنى واحد - أي مترادفين - يدلان على مسمى واحد، وفي بعضها الآخر ورد كل منهما بمعنى مغاير للآخر، ودلّ كل منهما

ولكن الصحيح هو قول الجمهور لذلك نذكر بعضاً من أدلتهم ونكتفي بها لقوتها ووضوحها منها: من الكتاب: قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال : ٢) . وقوله تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}. (آل عمران١٧٣). وقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} (الفتح : ٤) . ومن السنة:قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « يَخْرُجُ من النَّارِ من قال لَا إِلَهَ إلا الله وفي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ من خَيْرٍ، -وفي رواية- : مِنْ إِيمَانٍ ». أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ ص٢٤ باب زيادة الإيمان ونقصانه تحت الرقم (٤٤)، وكذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الْإِيمَانِ ». أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ ص٦٣باب بيان شعب الإيمانوأفضلها تحت الرقم (٣٥) . وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي تدل على زيادة إيمان المؤمن حسب تقواه وتوكله وأعماله الصالحة ونياته الحسنة والخالصة .

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي - بيروت - (١٣٩١هـ)، ط: الرابعة، ١/ ٣٨٤ .

(٢) سورة الزمر، الآية : ٣٣ .

(٣) ينظر:حقيقة الإيمان - (١ / ١٤) .

على معنى غير الذي دل عليه الآخر، ونحن نذكر بعض الشواهد من الكتاب والسُّنَّة فيما يتعلق بذلك:-

أولاً: فقد وردت آيات وأحاديث تفيد أن الإسلام: هو الأعمال الظاهرة من البدن، والإيمان: هو الأعمال الباطنة في القلب، فهما إذن متغايران .

مثال ذلك، قال تعالى : {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات١٤] .

وصح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه عنه مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال : صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال : أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال صدقت... [(١)].

ثانياً: وردت آيات وأحاديث تفيد أن الإسلام والإيمان مترادفين ومن ذلك :-

قوله تعالى: {فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ منَ الْمُسْلِمِينَ} الذاريات [٣٥-٣٦] .

والجمع بين كل ماسبق من الآيات والأحاديث التي ذكر في بعضها أن الإسلام شئ

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٥١مؤسسة قرطبة - مصرتحت الرقم (٣٦٧)، ومسلم في صحيحه، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ٣٦ كتاب الإيمان والإسلام تحت الرقم (٨) وغيرهما .

والإيمان شئ آخر، وفي بعضها أن الإسلام بمعنى الإيمان، هو أنه كما قال ابن رجب : إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر، ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفرادهثم قال بعدها: وقد صرح بهذا المعنى جماعة من الأئمة، قال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته إلى أهل الجبل : قال كثير من أهل السُّنَّة والجماعة: إن الإيمان قول وعمل، والإسلام فعل ما فرض الله على الإنسان أن يفعله، إذا ذكر كل اسم على حدته مضموماً إلى الآخر، فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعاً مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد به الآخر، وإذا ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمهم، ثم قال: وقد نقل هذا التفريق بينهما عن كثير من السلف : منهم: أبو جعفر الباقر، وقتادة، وداود ابن أبي هند، والزهري، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وشريك، وابن أبي ذئب، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، ويحيى بن معين وغيرهم .. وبهذا التفصيل الذي ذكرناه يزول الاختلاف فيقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، وإن قرن بين الاسمين كان بينهما فرق، والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان: هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له[1].

ويقول ابن تيمية : ... فلهذا فسَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإيمان بإيمان القلب وبخضوعه وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وفسَّر الإسلام باستسلام مخصوص هو المباني الخمس وهكذا في سائر كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفسَّر الإيمان بذلك النوع ويفسَّر الإسلام بهذا، ثم يقول: وأما إذا قرن الإيمان بالإسلام، فإن الإيمان في القلب والإسلام ظاهر[2].

فما ذكرناه هو حاصل الأمر في هذا الموضوع، وبه يرفع الخلاف .

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الناشر : دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١ص ٢٦ .

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط: الثانية، مكتبة ابن تيمية ٧/ ٥٥٣.

ثم إن «الدين» هو جماع ذلك كله، يقول البغوي في شرح السُّنَّة: قد جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلام اسماً لما ظهر من الأعـمال، وجعل الإيمان اسماً لما بطن من الاعتقاد، وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان، أو التصديق بالقلب ليس من الإسلام؛ بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شئ واحد وجماعها الدين[1].

❐ ❐ ❐

(١) ينظر: شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، ط: االثانية، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١/ ١٠ .

المطلب الثاني
مفهوم التربية في الإسلام

التربية لغة: إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول:

رَبا يربو بمعنى زادَ ونما، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما في قوله تعالى: {يَمْحَقُ اللهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}(١).

ومنه قوله تعالى{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ}(٢).

ومنه قوله تعالى: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}(٣).

الأصل الثاني:

رَبى يربي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية، كما في قوله تعالى:{قَالَ أَلَمْ نُرَبكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمرِكَ سِنِينَ}(٤) {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}(٥).

---

(١) سورة البقرة (٢٧٦).

(٢)سورة الروم (٣٩).

(٣) سورة الحج .

(٤) سورة الشعراء (١٨).

(٥) سورة الإسراء. (٢٤).

وعليه قول الأعرابي:

فـمـن يـــكُ ســائــلاً عـنـي فـإني بـمـكـة مـنـزلي وبهـــا ربـيـتُ

الأصل الثالث: رب يرب بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه، كما في قوله تعالى:{وَعَلمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[1].

التربية اصطلاحاً :

تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن – كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين، وقد وردت تعاريف كثيرة للتربية من قبل فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين.. ولكن لا تخرج تعريفاتهم بأي حال من الأحوال عن المعنى اللغوي للكلمة.

وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ):الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.

ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي :

عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة أو هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، أوالتأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها، وتكون التربية للفرد والمجتمع. وعرف علماء التربية الحديثة (التربية) بأنها تغيير في السلوك.

كما أن هذا المصطلح لم يُستعمل في تراثنا الإسلامي لاسيما القديم منه ؛وإنما أشار إليه

(١) سورة البقرة، ٣١

بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظٍ أو مصطلحاتٍ أخرى قد تؤدي المعنى المقصود ؛أو تكون قريبةً منه . وقد أشار إلى ذلك (محمد منير مرسي، ١٤٢١هـ، ص ٤٨) بقوله:« تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة».

أما الألفاظ والمصطلحات التي كانت تُستخدم في كتابات السلف للدلالة على معنى التربية ؛فمنها ما يلي :

١) مصطلح التنشئة: ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر؛ ولذلك يُقال:نشأ فلان وترعرع.

قال الشاعر العربي:

وينشأُ ناشئ الفتيان فينا على ما كانَ عَودهُ أبوهُ

وممن استخدم هذا المصطلح العالِم عبد الرحمن بن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨هـ) في مقدمته الشهيرة .

٢) مصطلح الإصلاح: ويعني التغيير إلى الأفضل، وهو ضد الإفساد، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح

اعوجاجه ؛وقد ذكر ذلك (خالد حامد الحازمي، ١٤٢٠هـ، ص ٢٣) بقوله: (والإصلاح يقتضي التعديل، والتحسين، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة، فهو إذاً يؤدي جزءًا من مدلول التربية).

٣) مصطلح التأديب أو الأدب: ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق ؛والابتعاد عن القبائح، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء .وهو ما يُشير إليه (علي إدريس، ١٤٠٥هـ، ص ١٣) بقوله: (عند قدماء العرب كانت كلمة (تأديب) هي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية، وكان المدلول الأول لكلمة (أدب) في تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة، فكان يُقال :فلانٌ أَدَبَ القومَ إذا دعاهم إلى طعام»وهكذا كان مدلول كلمة (تأديب) منصرفاً بالدرجة الأولى إلى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره) .

وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب والتأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُقتشت منه تسمية المعارف آداباً وتسمية التعليم تأديباً، وتسميةُ المربي أو المعلم مؤدباً .وقد أشار إلى هذا المعنى (أحمد شلبي، ١٩٧٨م، ص ٥٨) في معرض حديثه عن التعليم في القصور؛ فأورد نقلاً عن (رسالة المعلمين) للجاحظ قوله: (والمعلم هنا (أي في القصور) لا يُسمى معلم صبيان أو معلم كُتاب، وإنما يُطلق عليه لفظ (مؤدِّب) وقد اشتق اسم المؤدب من الأدب، والأدب إما خُلقٌ وإما رواية، وقد أطلقوا كلمة مؤدب على معلمي أولاد الملوك إذ كانوا يتولون الناحيتين جميعًا).

ومصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ ورد في بعض أحاديث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ التي منها:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ:لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ[1].

وعَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتُمَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَوَالِدِي، إِلَى أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، فَقَالَ أَيُّوبُ: ابْنُكَ هَذَا ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَحْسِنْ أَدَبَهُ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ النَّبِيِّ

(١) مسند أحمد (عالم الكتب) - (٧ / ٤٨)(٢٠٩٧٠) ٢١٢٧٩- فيه ضعف

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَا نَحِلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ(١).

وعن الْحَارِثَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ:سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:أَكْرِمُوا أَوْلاَدَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ(٢).

وهنا نلاحظ من معاني هذه الأحاديث أن لفظ الأدب يدل على معنى كلمة تربية الأبناء وتنشئتهم على التحلي بمحاسن الأخلاق، وجميل الطباع .كما أن هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثيرٌ من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى ومنهم: الماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠هـ) في كتابه (أدب الدنيا والدين)، ومحمد بن سحنون التنوخي (المتوفى سنة ٢٥٦هـ) في رسالته (آداب المعلمين والمتعلمين)، والخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع).

❐ ❐ ❐

(١) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، ط: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول - (١١ / ١٣٠)(٨٢٨٦) ومسند أحمد (عالم الكتب) - (٥ / ٣٠٨)(١٥٤٠٣/ ١) ١٥٤٧٨- حسن لغيره

(٢) سنن ابن ماجه- ط-الرسالة - (٤ / ٦٣٦)(٣٦٧١) ضعيف

المطلب الثالث
أهداف التربية الإسلامية ومقاصدها

يُقصد بالأهداف التربوية:«الأغراض أو الغايات، التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها والوصول إليها، قريبة كانت أو بعيدة».

وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال التربوية أمرٌ أساسي قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديد يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكييف وتحديد مجال الدراسة، وطرقها، ووسائلها، وأساليبها التي تحقق هذه الأهداف، كما أن الأهداف غالبًا ما تكون محركًا للسلوك وموجهًا إليه.لذا كان لزامًا على دارسي التربية الإسلامية أن يحددوا أهدافها أولاً؛ حتى يستطيعوا أن يحددوا الطرق والوسائل والأساليب التي يمكن أن تحقق لهم أهدافهم، وتحركهم تجاه هذه الأهداف بقوة وفعالية؛ فالإنسان عندما يضع لنفسه هدفًا محددًا ينشط كلما اقترب منه خطوة، وكلما حقق جزءًا منه ازداد فرحًا وسرورًا وبهجة، وتصميمًا على مواصلة العمل في سبيل تحقيق باقي الهدف، ويدفعه ذلك إلى تنظيم حياته، «وتجنب اللهو والأمور التافهة التي ينشغل بها – عادةً – من ليست لهم الأهداف السامية، ولا يعرفون كيف يملَئُون أوقات فراغهم بما يعود على حياتهم بالنفع».

والإنسان الذي لا هدف له، لا يعرف لذة العمل، ولا يتذوق طعم الحماس، بل يحيا حياته ضائعًا، لا يعرف أين الجهة التي يولي وجهه شطرها، ولا يدري أين المنتهى، ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة أخرى، أو الأخذ بوسيلة دون أخرى. إذن، فتحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعد أمرًا لازمًا وضروريًّا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛لتؤتي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت، وأفضل عطاء.

كما أن تحديد أهداف التربية الإسلامية يساعد على تحديد «مسارات التقدم العلمي والحضاري، ويُوَجِّه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه.وكل ذلك يعد بمثابة موجهات واقية من انحراف التربية عن مسيرها المستقيم».

والأهداف التربوية الإسلامية تدور حول أربعة مستويات:

الأول:الأهداف التي تدور على مستوى العبودية لله – سبحانه وتعالى – أو إخلاص العبودية لله.

الثاني:الأهداف التي تدور على مستوى الفرد؛لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى.

الثالث:الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي، أو بناء الأمة المؤمنة.

الرابع:الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية.

أما مصادر اشتقاق الأهداف التربوية فلا تخرج غالبًا عن مصدرين رئيسين، هما:الفرد والمجتمع؛ وعلى هذا اتفقت معظم الفلسفات والنظريات التربوية في الماضي والحاضر، وتتفق التربية الإسلامية مع هذه النظريات والفلسفات – في تحديد هذين المصدرين كمصادر لاشتقاق الأهداف التربوية، لكنها تنفرد عن غيرها من الفلسفات والنظريات في أن هناك مصدرًا ثالثًا يحتل مركز الصدارة بين مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية، وهو «الوحي الإلهي»، الذي يعدُّ الضابط الذي تقوم عليه تربية الفرد في الإسلام.

وعلى هذا تكون مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية ثلاثة، هي:

١ – الوحي الإلهي:المتمثل في كتاب الله تعالى وسنَّة نبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٢ – المجتمع المسلم:الذي يجب التعرف على احتياجاته، ومتطلباته، وظروفه، وأحواله المتغيرة؛ لتحديد الأهداف التي تناسبه.

٣ – الفرد المسلم: الذي يجب التعرف على طبيعته، وميوله، ورغباته، ومواهبه؛

لوضع الأهداف التي تناسب ذلك.[١]

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية في ضوء المصادر التي اشتقت منها، والمستويات التي تعمل على تحقيقها إلى نوعين من الأهداف:[٢]

الأول – الهدف العام للتربية الإسلامية: ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[٣].

فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون؛بوصفه خليفة الله في أرضه.

والعبودية لله – تعالى – لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة:كالصلاة، والصيام، والحج – مثلاً – وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

الثاني – الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية: إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية – متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى – يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله – عز وجل – على هدى وبصيرة.

ثانيًا:أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة:من صدق، وأمانة، وإخلاص...إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [٤] سورة القلم.

---

(١) . المصدر السابق . / ٢٦ .

(٢) ينظرالتربية على منهج أهل السنة و الجماعة. . الدكتور : أحمد فريد . الطبعة الأولى ٢٠٠٩م/ ٦١ .

(٣)سورة الذاريات (٥٦).

وعملاً بقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ.»[١].

وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

ثالثًا:تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛عملاً بقوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقوا اللهَ لَعَلَّكمْ تُرْحَمونَ} (١٠) سورة الحجرات، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»[٣]، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى »[٤].

وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية...إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا:صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه

---

(١) الفوائد لتمام ٤١٤ - (١ / ١٥٦)(٢٧٦) صحيح.

(٢) حول التربية الإسلامية . أد. عبد الكريم بكار. دار القلم دمشق، ط: الثانية ٢٠٠٥م. / ٧٦.

(٣) صحيح البخارى-المكنز- (٤٨١) وصحيح مسلم- المكنز- (٦٧٥٠) وصحيح ابن حبان (١ / ٤٦٧)(٢٣١).

(٤) صحيح مسلم- المكنز - (٦٧٥١).

الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.

سادساً: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ: قلْ: قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[1]؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ركانة بن عبد يزيد فصرعه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وكان ذلك سببًا في إسلامه[2].

❐ ❐ ❐

(١) صحيح مسلم- المكنز - (٦٩٤٥) وصحيح ابن حبان - (١٣ / ٢٩)(٥٧٢٢).

(٢)أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، سهام مهدي جبار، سلسلة الكتاب التربوي الإسلامي، إشراف:د/ محمد منير سعد الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

المبحث الثاني
المفاهيم و المصطلحات

الفرق بين الثقة والكبر:

ولايظن ظان أن هذه الثقة بالذات هي الكبر والتفاخر، لأن هناك فرقا واضحا بينهما، فالكبر والتفاخر هو كما جاء في الحديث الشريف: (الكبر بطر الحق وغمط الناس)[١]، وفي رواية (ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس)[٢] .

وبطر الحق هو رده والغمط هو الاحتقار والاستصغار ومعنى الازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، فرد الحق والاسخفاف به وتحقير الناس والنظر اليهم بعين الازدراء؛ هو ما نهى عنه الحديث الشريف، والثقة بالذات لاتعني ذلك قطعا، بل تعني الاعتراف بالنعم التي وهبها الله للإنسان من الطاقات الجسدية و الروحية و العقلية، وإعمال الامكانيات الموجودة في داخل كيانه ولاشك أن هذا الاعتراف يؤدي الى معرفة

(١)صحيح مسلم – كتاب الإيمان . باب تحريم الكبر وبيانه – حديث : (١٥٦)، عن عبد الله ابن مسعود، عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر (قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال : " إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس)

(٢)المستدرك على الصحيحين للحاكم– كتاب الإيمان . وأما حديث معمر – حديث :(٦٨)، عن عبد الله بن مسعود صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه قال : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من كبر) فقال رجل : يا رسول الله، إنه ليعجبني أن يكون ثوبي جديدا، ورأسي دهينا، وشراك نعلي جديدا، قال : وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه، فقال : (ذاك جمال، والله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس) . (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتجا جميعا برواته وله شاهد آخر على شرط مسلم)

النعم، ومن ثم الى شكر المنعم سبحانه وتعالى، وقال سبحانه وتعالى : {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}[١]. فالاعتراف بالامكانيات وشكرالمولى عليها يؤدي الى ازدياد هذه الطاقات والامكانيات التي توفر لصاحبها النجاح على مسرح الحياة .

الثقة بالذات تساعد على الاعتدال :

إذن فالثقة بالذات تساعد على الاعتدال في الحياة، والقدرة على النجاح العلمي والابداع الفكري، كما تعطي الانسان القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة، لأن القبول والاحترام والانفتاح الذهني لدى الانسان تخلق له بين أقرانه مشاعر إيجابية، والتي بلاشك تتبادل بينه وبين المحيطين به، فتورث القبول والتحابب بينهم .

وإزدراء للذات واستهجانها بلاشك يؤدي الى الاكتئاب و القلق وعدم التوازن في الحياة، وإن النظرة السلبية للذات والحياة تدمر الذات وتقضي على ما يمتلكه الانسان من قدرات وطاقات وإمكانيات عظيمة، لذالك تكون العلاقة طرديا بين إزدراء الذات واحتقاره وبين الفشل والاحباط، كما قد يؤدي ذلك الازدراء الى ظلام داكن في النفس، ومن ثم يؤدي الى التفكر في الانتحار و الانعدام[٢].

الثقة بالذات تولد الامل:

فالثقة بالنفس أو بالذات تولِّد الامل الذي هو سر الحياة، وصمام الاطمئنان، وضمان النجاح، وأساس البقاء على مسرح الحياة .

والذي يؤسف له أن كثيرا من الناس ينظرون الى أنفسهم والى ما يمتلكونه من الطاقات والامكانيات نظرة سلبية، ويقللون من قيمة ذواتهم ويزدرؤن طاقاتهم، ومن ثم يقطفون الفشل في كثير من مجالات حياتهم، وكثيرا ما يلقون باللوم على محيطهم والاسباب

(١) سورة إبراهيم الآية ٧ .

(٢) قوة التحكم بالذات، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار للنشر و التوزيع، سوريا، سلسلة النجاح عدد ٢ / ٣٨ / ١٠٩ .

المادية لديهم[١] كما إن هؤلاء الذين ينظرون الى أنفسهم وامكانياتهم العقلية و الروحية و الجسدية بهذه النظرة السلبية، بما فيها من الازدراء والاحتقار، كثيرا ما يستجيبون الى ظروف الحياة ومتغيراتها بالشعور بالنقص تجاه أنفسهم، أو بالشعور بالغضب وإرادة الثأر من المحيطين بهم وقد يؤدي في النهاية الى الامراض النفسية التي لاقبل لهم بها، لكونهم لايرون الا الجانب الاسود من الحياة وأدوارها، ولا يتلذذون بالسرور بقدر ما يحزنون بالشرور، وإذا ما تلذذوا فعلى سبيل المرور العابر. وكثيرا مايشعرون بالذنب، وأنهم لايسحقون المكانة التي حصلوا عليها، كما لايشعرون بالكفاءة في أدوارهم الاسرية و الاجتماعية .

هنا نجد الحكمة البالغة من عقوبة الكافرين بنسيان أنفسهم والجهل بذواتهم، قال تعالى : {وَلَا تَكُونوا كَالَذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [٢]، (أي تركوا أمره «فأنساهم أنفسهم» أن يعملوا لها خيرا... وقيل: نسوا حق الله فأنساهم حق أنفسهم)[٣].

الثقة بالذات أمر فطري واكتسابي:

والذي ينبغي أن يتنبه له أن خلق الثقة بالذات وتنميتها ليس أمرا فطريا فحسب بل كثيرا ماتكون ثمرة طبيعية لتربية الوالدين أو الاسرة و المدرسة و المجتمع. إذا وجدت الارضية المناسبة للاهتمام بطاقات الانسان وتفجيرها وتقويتها، بل يمكن القول إن

---

(١) في دراسة حول هذا الموضوع ظهر أن٩٥٪من الناس يشكون في امكانياتهم ويقللون منه قيمة ذواتهم. مقالة أبو نواف على الإنترنت .شبكة المرابع الثقافية، بتأريخ ٣٠/ ٦/ ٢٠٠٦، ١١:٢٦. www.almrabI.com

(٢) سورة الحشر الآية١٩ .

(٣) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القران، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧م.

تنمية هذه الثقة هي أكثر اكتسابية من أن تكون مجرد وراثة .

لذلك نجد في الاسلام إهتماما بالغا بخلق الثقة بالذات وبما يمتلكه الانسان من القدرات الهائلة و الطاقات العظيمة و الامكانيات الكبيرة التي وهبها الله للإنسان. قال تعالى : {وَلاَ تَهِنوا وَلاَ تَحْزَنوا وَأَنتُمُ الاعْلَوْنَ إِن كُنتُم مؤْمِنِينَ } [١].

فنهى الله تعالى عن الاحساس بالذل والاهانة والحزن و التقبل به، لأنهم أهل الايمان وقد أعطاهم الله العزة ووعدهم النصر والتمكين، يقول القرطبي (وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز والفشل فقال «ولا تهنوا» أي لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعدائكم لما أصابكم)[٢].

وكان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خير قدوة في ذلك، حيث كان يحث أصحابه على الثقة بالذات والشعور بالامكانيات، والاستفادة من الطاقات المكنونة في داخل كيان الانسان، وكان يعمل على تنمية وتطوير هذه الثقة بأساليب مختلفة وأشكال متباينة، فكان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يحفز أصحابه على تنمية هذه الثقة تارة بالثناء عليه، وتارة بالدعاء له، وتارة بشكره، وتارة أخرى بإعطاء لقب إيجابي وفرح له؛ بحيث يشعره بالاطمئنان والثقة بالذات. كما كان يحفزهم بالثواب الابدي في الجنة والرضوان.

وكان يقول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء)[٣] وقد لقب صاحبه أبابكر بالصدّيق، وعمر بالفاروق، وخالد بسيف الله، واباعبيدة بأمين الامة..وكان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يظهر الطاقاتالمكنونة في داخل

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٩ .

(٢)الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة ٤/ ٤٠ .

(٣) صحيح ابن حبان – كتاب الزكاة، باب المسألة بعد أن أغناه الله جل وعلا عنها –ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء للمسدي إليه المعروف عند عدمحديث : ٣٤٥٦.

كيان الفرد فقال لأحد أصحابه[١] .

(إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والاناة) [٢]. فكان ذلك بمثابة تفجير عظيم لهاتين الطاقتين المكنونتين داخل كيان هذا الصحابي الجليل، كما كان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يحث الناس على شكر بعضهم لبعض إذا عمل أحدهم شيئا مفيدا حتى يكون ذلك الشكر و الثناء بمثابة تحفيز لتفجير الطاقات الخيرة الموجودة في ذات الانسان، فكان يقول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (من لايشكر الناس لايشكر الله)[٣].

وقد كان في بعض الاحيان يثني غيابيا لينوه به عند زملائه واقرانه، لتنقل اليه فيضاعف من جهدهويستعمل طاقاته،ويجتنب التقصير، ويمضي في طريق الثقة بالذات، كما فعل ذلك صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع أحد من أصحابه [٤] عندما قال:(نعم الرجل عبدالله لوكان يصلي من الليل) فكان ذلك بمثابة تفجير لتلك الطاقة الهائلة الموجودة في داخل كيان هذا الصحابي الجليل حتى يجمع مع علمه الغزير الايمان العظيم و الشعور بالقرب من

(١) وهو أشج عبد القيس . واسمه منذر بن عائز بن منذر العصري .

(٢) صحيح ابن حبان – كتاب إخباره صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن مناقب الصحابةذكر أشج عبد القيس صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – حديث : (٧٣١٠)، وتمام الحديث (عن الأشج العصري : أنه أتى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في رفقة من عبد القيس ليزوره فأقبلوا، فلما قدموا رفع لهم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فأناخوا ركابهم، فابتدر القوم، ولم يلبسوا إلا ثياب سفرهم، وأقام العصري فعقل ركائب أصحابه وبعيره، ثم أخرج ثيابه من عيبته وذلك بعين رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ثم أقبل إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فسلم عليه، فقال له النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله، قال : ما هما ؟ قال : (الأناة والحلم)، قال : شيء جبلت عليه أو شيء أتخلقه ؟ قال : (لا بل جبلت عليه)، قال : الحمد لله...)

(٣) سنن الترمذيالجامع الصحيح- الذبائح أبواب البر والصلة عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك. حديث : (١٩٢٧)، ومسند أحمد بن حنبل- ومن مسند بني هاشم مسند أبي هريرة صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – حديث : (٧٣١٣).

(٤) وهو عبد الله بن عمر .

الله تعالى، فكان عبدالله رضي الله تعالى عنه بعد ذلك لاينام من الليل الا قليلا .[١]

صفات أهل الثقة بالذات :

لاشك هناك صفات جميلة وعظيمة للذين يثقون بذواتهم وطاقاتاهم، والتي تجعلهم يسيرون قدما في مختلف ميادين الحياة، وتجعلهم أكثر الناس نجاحا في أعمالهم، والتي تعتبر من الدلالات التي تدل على الصحة النفسية عندهم، فمن هذه الصفات [٢] :

إنهم سريعو الاندماج والانتماء، في أي مكان كانوا، فلا يشعرون بالغرابة ولايبقون في حالة فردية منعزلة بعيدا عن المحيطين بهم .

لديهم الكفاءة لما يمتلكون من الشعور بقيمتهم الذاتية.

لديهم قدرات هائلة على مواجهة التحديات، بعيدا عن العجز والكسل والهروب من الواقع .

يمتلكون القدرة على السيطرة على النفس و المشاعر. بحيث لاتتلاعب بهم المشاعر السلبية .

لديهم إمكانية التحكم بحياتهم كما يمتلكون القدرة على تغير مسار حياتهم نحو الاحسن .

لديهم القدرة على انتاج أكثر بعيدا عن البقاء في قالب واحد .

وهم يعيشون في لحظات تغمرها السعادة والرضا، بعيدا عن السخط و الشقاء و النظرة السلبية للحياة .

هم متفائلون جدا بحاضرهم ومستقبلهم، ويرون الازدهار في صفحات مستقبلهم بعيدا عن التشاؤم .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦٧).

(٢) ينظر: قوة التحكم بالذات، / ٨٨، وينظر مقالة أبو نواف على الأنتر نت .

هم مع ذلك واقعيون يُجيدون التعامل مع واقعهم بعيدا عن الخيال و المثالية .

وكذلك هم اقوياء جدا في مواجهة عثرات النفس، فبدلا من أن تحبطهم تلك العثرات؛ تحفزهم الى الخوض مرة اخرى الى ميادين الحياة حتى الوصول الى المرام دون التردد أو الانسحاب .

فتلك عشرة من أهم صفات الواثقين من أنفسهم والذين لايجدون الخوف و الحزن ولا يستجيبون لدواعي النظرة السلبية و التشاؤمية في الحياة مهما كان الوضع ومهما كانت النتائج[1] .

❐ ❐ ❐

(١) ينظر: مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية، أ.د . عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط: الثالثة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، / ١٦٧.

المبحث الثالث
طرق تنمية الثقة بالذات في المنظور الاسلامي

ولما كانت الثقة بالذات؛ تعني معرفة الذات بعيدا عن نسيانه والجهل به، وتعني الاعتراف بكل الامكانيات والطاقات الموجودة في داخل كيان الانسان، كان للإسلام حظ وافر في بيان طرق تنمية الذات، وفي هذه العجالة يمكن أن يشار الى بعض تلك الطرق التي من خلالها يدعو الدين الاسلامي الى الاعتراف بالذات وإعطاء القيمة لكل الامكانيات و الطاقات الموجودة لدى الانسان حتى يشعر بالعزة و التفاؤل، ويحس بكل تلك الطاقات داخل كيانه ومن ثم يبدأ بإعمال تلك الطاقات ومن ثم يثق بما يمتلكه، وينمي هذه الثقة حتى يكون الفرد المسلم من المتقدمين في صناعة النجاح ويكون قدوة للناجحين من هذه الطرق :

طرق تنمية الثقة بالذات في المنظور الاسلامي :

١ - إشاعة مبدأ التكريم الانساني :

فالفرد المسلم يشعر في نفسه أنه كائن مكرم عند الله سبحانه وتعالى، وقد أمر الملائكة بالسجود لأبي البشرية آدم عليه السلام والذي يمثل كل البشرية، فالمرء المسلم لايشعر أبدا بانه كائن مادي بحت، أو كائن حيواني فحسب، بل يشعربأنه كائن معزز مكرم بتكريم إلهي.

قال تعالى :{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً }[1] .

(١) سورة الإسراء / ٧٠

وقال تعالى: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }(١).

يقول القرطبي : («كرمنا» تضعيف (كرم)؛ أي جعلنا لهم كرما أي شرفا وفضلا. وهذا هو كرم نفي النقصان لا كرم المال.

وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة في امتداد القامة وحسن الصورة، وحملهم في البر والبحر مما لا يصح لحيوان سوى بني آدم أن يكون يتحمل بإرادته وقصده وتدبيره. وتخصيصهم بما خصهم به من المطاعم والمشارب والملابس، وهذا لا يتسع فيه حيوان اتساع بني آدم) (٢).

وهكذا يكون التكريم الالهي للإنسان وهكذا يرفع الله الانسان بالايمان، فلا يوجد مجال للإزدراء والاحتقار الذاتي .

٢- الانسان هو سيد الكون :

الانسان المسلم يشعر في ذاته أنه كائن مكرم، وفي نفس الوقت يشعر بأنه خليفة الله في الارض فهو السيد المحترم على وجه هذه الارض، وقد سخر له كل النعم الموجودة عليها؛ ظاهرها وباطنها، وقد أعطى الله سبحانه وتعالى له السماح بالاستمتاع بهذه النعم على أرقى درجات الجمال و الكمال، قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }(٣)، وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكم ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً }(٤).

(و النعم الظاهرة: الصحة وكمال الخلق، والباطنة: المعرفة والعقل...وقيل: الظاهرة

(١) سورة المجادلة / ١١

(٢) تفسير القرطبي ١٠/ ٢٥٥.

(٣) سورة الجاثية / ١٣.

(٤) سورة لقمان/ ٢٠ .

ما يرى بالابصار من المال والجاه والجمال في الناس وتوفيق الطاعات، والباطنة ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله وحسن اليقين وما يدفع الله تعالى عن العبد من الافات).

فالمسلم يشعر في نفسه بالاستعلاء على الماديات، ويشعر بأنه عليه استخدام طاقات هذه الارض بسمائها، ويتفهم علوية ذاته وقوة إمكانياته في كيفية استخدام طاقاته الذاتية و النعم الموجودة بمحيطه، وهذا الاعتقاد بلاشك يسبب له تنمية الثقة بذاته، بعيدا عن الاحتقار والاستصغار تجاه الذات .

٣- الانسان مسؤول عن طاقاته الذاتية :

لاشك ان الانسان يملك طاقات جبارة وامكانيات هائلة سواء من الناحية الروحية أو العقلية أو الجسدية، وكذلك من الناحية الاخلاقية والاجتماعية و الجمالية [١]، والانسان المسلم يرى أن هذه الطاقات نِعمٌ جليلة من الله سبحانه وتعالى، وقد أمره الله تعالى بأن يستعمله في الطاعات والتي تعني البناء و التعمير، بعيدا عن العصيان والتي تعني الخراب و التدمير، ويشعر بالمسؤلية تجاه ما يملكه من الطاقات والامكانيات. ومن ثم يجد في نفسه ما يُلح عليه بأنه كائن مكرم و ذوطاقات هائلة، وعليه أن يشعر بالشجاعة و الثبات حتى يمكنه من استعمال مايملكه في الطاعات و القرباتاي البناء و التعمير.

قال تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفؤَادَ كلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}[٢] {وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[٣]، {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ }[٤].

وهذه النعم هي النعم العامة التي وهبها الله للإنسان فتشمل (الامن والصحة ...

---

(١) الإرشاد النفسي و الصحة النفسية: حيدر حسن اليعقوبي و صاحب عبد مرزوق الجنابي، ٢٠٠٤م، ١٤٢٥هـ، ط: الأولى / ١٤٥ .

(٢) سورة الإسراءالآية / ٣٦.

(٣) سورة النحل الآية/ ٩٣ .

(٤) سورة التكاثر الآية/ ٨.

والصحة والفراغ؛ والادراك بحواس السمع والبصر وملاذ المأكول والمشروب وشبع البطون وبارد الشراب، وظلال المساكن، واعتدال الخلق؛ ولذة النوم)[١].

٤- النهي عن العجز والكسل :

عدم معرفة الذات والطاقات الموجودة فيه، يسبب العجز والكسل والتباطؤ في العمل والابداع، والعجز والكسل هما مرضان خطيران يبددان الطاقات المكنونة داخل كيان الانسان، ويسببان الفشل في أغلب الاحيان، لذا نجد أن الاسلام يربي الفرد على كره العجز والكسل وما يساندهما من البخل والجبن، ويربيه على بغض هذه الصفات السلبية، حتى تفتح له الافاق في اكتشاف الطاقات التي تتصف بالقوة والقهر والحركة والجود والشجاعة، ومن ثم يعرفه بإمكانياته ويزيده قوة في ثقته بنفسه بعيدا عن العجز والكسل . قال تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الاعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }[٢] .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان)[٣]، عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : (إذا أعطاك الله خيرا، فابدأ بمن تعول، وارتضخ من الفضل، ولا تلام على الكفاف، ولا تعجز عن نفسك)[٤].

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠/ ١٦٣.

(٢) سورة آل عمران الآية/ ١٣٩.

(٣) صحيح مسلم- كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله - حديث : (٤٩٢٢) .

(٤) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني- كتاب الزكاة باب البداءة بالعيال في الإنفاق - حديث : (٩٦٥) .

وكثيرا ماكان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يعلم أصحابه وامته هذا الدعاء ويأمرهم بتكراره صباح مساء حتى يتوغل معاني هذه الكلمات في كيان الفرد المسلم، حيث كان يدعو ويقول: « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » [١].

ويقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب، القبر اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها » [٢].

ويقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم، والقسوة والغفلة، والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والشرك والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون، والبرص والجذام، وسييء الاسقام)[٣].

ولاشك أن الاستعاذة بالله لايكون الا من شيء لايحبه الانسان، بل يكرهه ويبغضه، ومن ثم يثبت في القلب حب الشجاعة والاقدام وحب الحركة و العمل، بعيدا عن العجز والكسل. قال تعالى: {وَالْعَصْرِ{١} إِنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْرٍ{٢} الا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}[٤] فالعمل الصالح البناء هو الذي ينقذ الانسان في الدنيا والاخرة، والكسل والعجز يبددان قوة الانسان ويفسده .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الدعواتباب التعوذ من فتنة المحيا والممات – حديث : (٦٠١٥).

(٢) صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفارباب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل – حديث : (٥٠٠٥) و(٧٠٧٠).

(٣) صحيح ابن حبان – كتاب الرقائق باب الاستعاذة –ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله جل وعلا من النفاقحديث : (١٠٢٨) (١٩٤٨٨) (١٩٤٨٨).

(٤) سورة العصر .

٥- التوبة ولادة جديدة :

إذا كان الانسان بمقتضى بشريته قد يقع في فلتات الذنوب و العصيان، وكان من طبيعة الذنوب والمعاصي أنها تسبب وَهنا داخل ذات الانسان حتى تؤثر في كيفية أدائه لواجباته؛ وتُعيق إعمال إمكانياته وطاقاته المتاحة له؛ فإن الاسلام فتح باب التوبة على مصراعيه لكل من أراد تغير مسار حياته منسلبيات الذنوب وهدر الطاقات الى الايجابيات وإعمال الامكانيات الموجودة لديه. فالتائب في المنظور الاسلامي لايحتاج الى الاعتراف أمام البشر أو رجل الدين، بل يخلو بنفسه أمام الله تعالى ويلتجيء إليه ويتعهد بالتغير من الداخل، ومن ثم يتحول ذلك العهد و الميثاق الى أعمال إيجابية على صفحات الحياة، ويبدأ شوطا جديدا في البناء و التعمير .

قال تعالى :{ وَتُوبُوا إِلَى اللهَّ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }(١).

وقال:{وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً }(٢).

فالتوبة الى الله تعالى فلاح ونجاح ومتاع حسنفي الدنيا والاخرة، وهي بداية جديدة في الحياة، والتائب يشعر بطهارة نفسه من الذنوب والادران، والتي كانت تثقل كاهله من عهد قريب، وصار بعد التوبة خفيف الحركة وصفاء القلب ونقاء الوجدان مما يتيح له البدء من جديد، وكأن التوبة ولادة جديدة وانطلاقة جيدة في رحلة صناعة الحياة من جديد . ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول : (التائب من الذنب كمن لاذنب له) (٣)، فالانسان التائب يشعر بأنه قد طهر من ادرانه وذنوبه، وصار معافى من كل تلك الذنوب و العصيان والتي سببت له الوهن والعجز والكسل والخواء الداخلي .

فالتوبة حقا هي ولادة جديدة للإنسان، وهي تجديد كامل للذات .. فبعد التوبة يشعر

(١) سورة النور الآية/ ٣١ .

(٢) سورة هود الآية/ ٣ .

(٣) أخرجه البيهقي (١٩١٢٨).

المرء التائب بذاته ويحس بطاقاته ومن ثم يبدأ حياة جديدة متسمة بالشجاعة والتفاؤل والابداع والثقة بالذات .

وبعد ذلك يمكنه تنمية قدرة الثقة بالذات حتى يكون من أهل الاقتداء يترك بصماته الايجابية والتعميرية على صفحات الحياة، قال تعالى :{ إلاّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفوراً رَّحِيماً } (١).

٦- تحويل الفشل الى التجارب :

لاشك أن كل عمل ناجح تسبقه اخفاقات كثيرة، تجارب مريرة، وحدوث أي اخفاق في طريق العمل يوقع الوهن و التراجع في داخل كيان الانسان، وكل فشل يصيب الانسان يرجع به الى الوراء، ويثقل كاهله، ويتقاعسه عن البدء من جديد، ويرسم أمامه لوحة كبيرة توحي بفشل ثانإذا أراد البدء من جديد، مما يسبب كل ذلك في توهين الثقة بالذات وانكماش طاقاته المتوفرة لديه (٢).

ومن هنا فإن الاسلام يأمر بالاتعاظ بكل مايحدث للإنسان من الاخفاقات، ويتخذ مما وقع له نبراسا ليضيء به أمامه، ومن ثم يبدأ من جديد وينشيء تجربة جديدة، بعيدة عن التفكر بالفشل، ويعتقد إعتقادا جازما بأن الله سيبدل عسر الاخفاقات بيسر النجاحات، قال تعالى : {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً }(٣) وقال : {سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً }(٤) وقال: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً }(٥).

(١) سورة الفرقان الآية/ ٧٠.

(٢) البرمجة اللغوية العصبية .سلسلة ٣/ ٣٠.

(٣) سورة الكهف الآية / ٨٨.

(٤) سورة الطلاق الآية / ٧.

(٥) سورة الشرح الآيات / ٥ و٦.

٧- عدم التأسف لما مضى :

الانسان بصفته البشرية قابل للوقوع في الاخطاء، كما أن من طبيعة الحياة حدوث ما لايحبه الانسان، ومن هنا يوجد كثير من الناس دائم التأسف على ماضيهم، ومشغول البال بالهموم؛ بسبب كثرة تفكرهم فيما حدث لهم من إخفاقات أو مكروهات، وهم بذلك أو بتلك الطريقة من التفكير، يعطون الديمومة والحيوية لهذه الهموم والاخفاقات، مما تورث العجز و التباطؤ في إنجاز الاعمال، وتصيب الانسان بالشلل التام في حركاته ونشاطاته، وهذا بلاشك ينتج ضعف الثقة بالذات وعدم الاعتبار للإمكانيات المتاحة لدى الانسان [١].

إذن فالتأسف لما مضى آفة أخرى تصيب الانسان بفقدان الثقة بالذات، مما يسبب التعطيل في العمل والابداع، فمن الطبيعي أن ياتي الاسلام بما يكسر هذا الحاجز؛ ويطرح هذا الثقل عن النفس، ويلفت الانسان الى حاضره ومستقبله بدل التالم في محيط الحوادث الماضية .ويوجهه الى أن لايفكر في الماضي الا على سبيل أخذ العبر و العظات .

قال تعالى : {عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }[٢]

قال تعالى {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ}[٣].

وقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن(لو) تفتح عمل الشيطان)[٤].

---

(١) قوة التحكم بالذات / ٦٤ .

(٢) سورة المائدة الآية / ٩٥.

(٣) سورة الحديد الآية / ٢٣.

(٤) صحيح مسلمكتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير

فأمر صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأن يحرص المؤمن على ماينفعه دون كسل أو عجز، كما أمر بالتوكل والاستعانة بالله ونهى عن العجز والتفكر السلبي حول ما أصاب الانسان في الماضي، ونهى عن فتح باب الاسئلة حول الاحتمالات في جهة السبب، و وجه الانظار الى التأمل والتدبر في كيفية التعامل مع الوقائع لاحبس النفس في دائرة المسببات فقط .

٨- الجدية والاتقان في العمل :

الجدية في العمل تعطي نتائج مفرحة ومرضية، وهذه النتائج المرضية تعطي الانسان الثقة بالذات فيما يريد أن ينجزه، و توسع المجال لإعمال الامكانيات الموجودة داخل كيان الانسان، وتجعل الانسان يشعر بالاطراء فيما يريد أن يقوم به، كما أن الكسل في العمل وعدم الاتقان فيه يسبب الهشاشة في ثقة الانسان بنفسه، ويجعله في شك دائم تجاه حدود امكانياته .فالجدية والاتقان في العمل تعطي الانسان ثقة واطمئنانا بالذات لما تثمره النتائج المفرحة . ومن هنا جاء توجيه الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالامر بالجدية والاتقان في العمل وفيما يريد الانسان المسلم أن ينجزه في الحياة، حتى تكون النتائج مرضية لديه ومن ثم تنتج الثقة بالذات، وتكون بداية للنجاحات غيرمحدودة في المجتمع البشري، قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).

ومن هنا يتربى الفرد المسلم على حب العمل وحب الاتقان فيما يعمل، لأنه يعلم يقينا أن الله ينظر الى ما ينجزه، ومن ثم يجازيه عليه مما يساعده في زيادة الثقة بالذات في تنفيذ الاعمال بالدقة والاتقان مما يسبب بلا شك الزيادة في الانتاج . قال تعالى : {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[1].

لله - حديث : (٤٩٢٢) (٢١٨).

(١) سورة التوبة الآية / ١٠٥ .

٩- الصبر و المثابرة في الحياة:

ولما كانت الحياة من طبيعتها أنها مليئة بالصراعات وأن قطوف الثمار لن تحدث الا بعد العمل و الجهد والكد؛ كان الصبر على مشاق الاعمال ضرورة حتمية لتمشية الحياة، بل إن الصبر هو الذي يخرج مكامن الطاقات داخل الانسان، ومن لم يكن عنده المصابرة كانت طاقاته مدفونة في داخله؛ وكانت إمكانياته مقبورة في ذاته. فكم من مصابرة جعلت الانسان في مقدمة الناجحين، وكم من إنهيار أمام الصعاب جعل الانسان في قائمة الفاشلين ..[١] فالصبر هو مفتاح الفرج وطريق النجاح، به يسهل صعاب الحياة، وبه يطوى زمن المحن، وبه يختصر الطرق الطويلة والشاقة، كما أنه يعطي الثقة والاطمئنان بالانسان، كما أن الجزع وسرعة الغضب يدمران طاقات الانسان وفقدان الثقة الموجودة لدى الانسان كما أن الغضب حالة نفسية عجيبة تتسم بالهيجان مما يطفىء شعلة التفكر الصحيح لدى صاحبه، لذلك نجد أن الاسلام كثيرا ما يأمر بالصبر، ويذكر جزاء الصابرين، وذلك حتى يكون الصبر مرقاة الى الكمال ويكون نبراسا للوصول الى النتائج الرائعة و النجاحات العظيمة.

قال تعالى :{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ الا بِاللهّ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ }[٢] قال تعالى :{وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهّ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }[٣] {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الامُورِ }[٤] {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٥].

(١) المفاتيح العشرة للنجاح، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار للنشر و التوزيع، سوريا، سلسلة النجاح عدد ١ / ١٣٩.

(٢) سورة النحل الآية / ١٢٧.

(٣) سورة هود الآية / ١١٥.

(٤) سورة لقمان الآية / ١٧.

(٥) سورة الزمر الآية / ١٠ .

(فاصبر، فإن في الصبر على ما تكرهه خيرا كثيرا، واعلم أن مع الصبر النصر، واعلم أن مع الكرب الفرج، واعلم أن مع العسر اليسر ا) [١]

وهذه التوجيهات الربانية تجعل الانسان في صبر دائم رغم مر طعمه، لحلاوة الجزاء وجمال الثمرة الناتجة عنه، وهذا ما يؤدي الى خلق ثقة أكبر بالذات وبما يمتلكه من الطاقات الهائلة والتي بها واجه صعاب الامور.

١٠-مراعاة النظافة و التجمل :

الهيئة الظاهرة للإنسان تؤثر سلبا وإيجابا في ثقة الانسان بذاته، فذوهيئة مزرية وملطخة بالاوساخ بلا شك إن لم تكن سببها عدم الثقة بالذات، ستكون سببا في عدم الثقة بذاته وقدراته، كما يسبب صعوبة في الحصول على الاصدقاء و الرفقاء، لأن الناس ينفرون من الهيئة البشعة و الرديئة، كما أن طهارة الهيئة وترتيبها وجمالها إن لم تكن ناتجا عن الثقة بالذات ستكون بلا شك سببا وجيها لإزدياد الثقة بالذات.

من هنا جاء الهدي النبوي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالاهتمام بالطهارة الداخلية و الخارجية للإنسان، وقد أمر صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالنظافة و التجمل و التطيب وإكرام الشعر، ودعى الى الاغتسال كل أسبوع، حتى يكون مظهر المرء المسلم في أحسن وأبهى صورة، ليكون ذلك سببا في إزدياد الثقة بالذات، ويكون مقبولا بين أقرانه ومرغوبا بين المحيطين به، فيكون موضع احترام وتوقير بدلا من أن يكون موضع ازدراء ورفض.

قال تعالى :{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ }[٢] {إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }[٣]

وقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : قال : « حق على كل مسلم أن يغتسل يوم الجمعة،

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب معرفة الصحابة صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذكر عبد الله بن عباسبن عبد المطلب صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَما - حديث رقم : (٦٣٢٨)، (٢٣٥٦١).

(٢) سورة المدثر الآية / ٤ .

(٣) سورة البقرة الآية / ٢٢٢.

وأن يتسوك، وأن يمس من طيب إن كان له »[١] وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حق على كل مسلم يغتسل يوم الجمعة ويتسوك ويمس من طيب إن كان لأهله»[٢] .

و حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، حدثني ابن أبي الزناد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (من كان له شعر فليكرمه)[٣]

قال أبو يعلى حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمران بن محمد بن أبي ليلى، عن أبيه، عن عطية، عن أبي سعيد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن الله جميل يحب الجمال، يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)[٤] . وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فإن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)[٥].

١١- ملء الفراغ :

الفراغ مفسدة خطيرة تسبب قتل الطاقات والامكانيات لدى الانسان، وتبدد القدرات الموجودة لديه، كما أن الفراغ يفتح الباب على العادات الضارة، لأن الانسان يقوم بها لملء الفراغ الذي هو فيه[٦]، وهذه الافعال بلا شك تسبب هدم الثقة بالذات

(١) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب النوافلباب الغسل للجمعة - حديث : (٧٢٨) و (١٨٧٧١) .

(٢) مسند أحمد بن حنبل - مسند المدنيين حديث رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حديث : (١٦٠٧٨).

(٣) سنن أبي داود - كتاب الترجل باب في إصلاح الشعر - حديث : (٣٦٥٠).

(٤) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني- كتاب اللباس والزينة باب استحباب إظهار النعمة إذا لم يكن بسرف أو مخيلة - حديث : (٢٢٧١) (٢١٣٢٧) .

(٥) مسند الطيالسي - أحاديث النساء أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص -شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمرو حديث : (٢٣٦١)، (١٤٣٢٩) .

(٦) منهج التربية الإسلامية الأستاذ الدكتور محمد قطب ١/ ٢٠٦ .

وانشغال الطاقات الموجودة في الانسان بما يضر ولا ينفع.

من هنا كان ملء الفراغ بالعمل والحركة تحول دون الوقوع فيما يُعد عادة سيئة والتي كما قلنا تبدد الطاقة والامكانية الموجودة لدى الانسان، لذلك نجد أن الامر في الاسلاماتجه الى ملء الفراغ بالعمل و الطاعات، قال الله تعالى : {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ } [1] (أي إذا فرغت من تبليغ الدعوة و الجهاد و مشاغل الدنيا وعلاقاتها؛ فاتعب نفسك في العبادة واجتهد في الدعاء ... وهذا دليل على طلب الاستمرار في العمل الصالح و الخير و المثابرة على الطاعة، لأن استغلال الوقت مطلوب شرعا وإن الله يكره العبد البطال)[2]. وتربية الانسان على هذه الفكرة يجعله دائم الانشغال بما ينفع، كما يجعله دائم الاتصال بالله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا قياما وقعودا، مما يحول خسارة الفراغ الى حلاوة الايمان والثقة بالذات والعيش في الاطمئنان الداخلي .

١٢- احتساب الأجر على الله :

كثيرا ما يعمل الانسان وتكون النتيجة خلاف ما يتمناه، وقد تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن، وذلك مما يؤثر سلبا في ثقة الانسان بنفسه، ويشككه في طاقاته وإمكانياته.. ولكن التوجيهات الاسلامية توضح للإنسان المسلم وتعلمه، أن كل ما يفعله من الاعمال الايجابية إنما يجزيه الله عليه، حتى وإن كانت النتائج غير مرغوبة فيها بالمعايير المادية.

فالذي يطرح نفسه في خضم النيران من أجل إنقاذ طفل بين ألسنة النار وركانم الحرائق، ثم يخرج و بين يديه الطفل وقد فارق الحياة، فهذا الرجل يأخذ الاجر و الثواب لما أكننه في نفسه من نية إنقاذ نفس، ولايشعر بالندم وإن كانت المعايير المادية تصرخ في

(١) سورة الشرح الآية / ٧.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط: الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ١٥/ ٦٨٥.

وجهه أنه لم يبق له سوى إرهاق البدن وعرق الجبين .وهذا الشعور الرائع يعطي الانسان الثقة بالذات فيما يفعل، وان لم يجن ثمرة افعاله في الدنيا، فإنه بلا ريب يقطفها في الاخرة، قال تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ }[١] {وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }[٢]وقد قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لايقوم حتى يغرسها فليفعل؟)[٣]. مع أنه لايقطف ثمرتها، ولكنه يأخذ بالاجر و الثواب عند الله سبحانه وتعالى .

❐ ❐ ❐

(١) سورة الزلزلة الآية / ٧.

(٢) سورة الزلزلة الآية / ٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧٣٠)، وفي رواية له أيضا (١٢٦٥٠)، (إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة فليغرسها) .

الخاتمــة

الثقة بالنفس هي التي تولِّد الأمل، والأمل هو سر الحياة وصمام الأمن النفسي وضمان النجاح واساس بناء القيادة الذاتية، بعيدا عن إزدراء الذات وتحقيرها، فقد جاء الاسلام بتعاليم متعددة من اجل صياغة الانسان على ارقى مواصفات الكمال، ومن أجل الاهتمام بالطاقات الموجودة داخل كيان الانسان وتنمية الثقة بالنفس.

قال تعالى : {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الاعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }[١].

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز [٢]) وكان يقول : (لايحقرن احدكم نفسه)[٣].

وكذلك وجه الاسلام المسلم الى النشاط والحركة، والبعد عن البدانة، ودعى الى القصد في الاكل حيث قال: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) [٤] .

وقد عمل الاسـلام من أجل إنشاء محيط مليء بالثقة والاحــترام، بعيدا عن

(١) سورة آل عمران الآية / ١٣٩.

(٢) صحيح مسلم – كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله – حديث : (٤٩٢٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١١٠١٥) وهو جزءمن حديث شريف، وتمامه (لايحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرا لله عليه فيه مقالا، ثم لايقوله، فيقول الله : ما منعك أن تقول فيه، فيقول: ربي خشيت الناس، فيقول: وأنا أحق أن تخشى).

(٤) سنن الترمذي الجامع الصحيح– الذبائح أبواب الزهد عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ –باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل حديث : ٢٣٥٩ هذا حديث حسن صحيح .

السخريةوالتنابز بالالقاب حتى لاتسبب الأخلاقيات السيئة والنظريات السلبية والتي تقتل الطاقات وتهدر الامكانيات وتبددها.

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ من قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء من نِّسَاء عَسَى أَن يَكنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالالْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفسُوقُ بَعْدَ الايمَانِ وَمَن لَّمْ يَتبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }(١).

وقد كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يربي الفرد على استقلالية الذات وتنمية الثقة به والبعد عن اتباع الاخرين بلا حجة ولا برهان، حيث قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا » (٢).

فالاسلام يدعوا الى العيش بالامل و البعد عن اليأس لأنه قرين الكفر قال تعالى:{إِنهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ الله الا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ }(٣)، كما يدعو الى استعمال الامكانيات من أجل عمارة الارض بعيدا عن التكاسل والتواكل .

و العمل تحت شعار {إِنْ أُرِيدُ الا الاصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي الا بِاللهّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }(٤).

❐ ❐ ❐

(١) سورة الحجرات الآية / ١١.

(٢) سنن الترمذيالجامع الصحيح- الذبائح أبواب البر والصلة عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -باب ما جاء في الإحسان والعفو حديث : (١٩٧٩) .

(٣) سورة يوسف الآية / ٨٧ .

(٤) سورة هود الآية / ٨٨.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم.

الإرشاد النفسي والصحة النفسية تاليف : حيدر حسن اليعقوبي وصاحب عبد مرزوق الجنابي . ٢٠٠٤م، ١٤٢٥هـالطبعة الاولى .

الاسلام وتحرير الفكر الانساني، بحوث ودراسات في الدين و الحياة، تأليف: محمد فريد وجدي، جمعها وراجعهاوقدم لها محمد رجب البيومي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة الطبعة الاولى ٢٠٠٦م.

أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

أصول علم النفس، الدكتور أحمد عزت راجح؛ أستاذ علم النفس بجامعة الاسكندرية، الطبعة التاسعة.

اكتشاف الذاتدليل التميز الشخصي، أ.د عبد الكريم البكار، مطبعة دار الاعلام، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

البرمجة اللغوية العصبية و فن الاتصال اللامحدود، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار للنشر و التوزيع، سوريا، سلسلة النجاح عدد ٣ .

تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القران، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار تلكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧م.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الاستاذ الدكتور وهبة الزحيليدار الفكر الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، .

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمر بن عامر السجستاني . دار إحياء التراث العربي، دار الكتب العلمية .

سنن الترمذي، أبو عيسيمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاكالترمذي، دار الفكر، ١٩٨٣ م .

السنن الكبرى للبيهقي، جامع الحديث، اصدار تجريبي سنة(٢٠٠٣م) شركة إيجيكوم لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وينظر موقع(جامع الحديث) في الانترنت.

شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي بيروت (١٣٩١هـ)، ط: الرابعة .

شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، ط: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول

صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، دار القلم / بيروت سنة النشر ١٩٨٧م .

صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر ١٩٧٢ م.

الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، سهام مهدي جبار، سلسلة الكتاب التربوي الإسلامي، إشراف:د/ محمد منير سعد الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال .

فصول في التفكير الموضوعي، أ.د عبد الكريم بكار، دار القلم دمشق، الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة

الرسالة – بيروت .

قوة التحكم بالذات، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار للنشر و التوزيع، سورياسلسلة النجاح عدد ٢.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠هـ ـ ٧١١هـ)، ط: الأولى، دار صادر، بيروت .

مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية، أ.د . عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

مدخل علم النفس، تأليف لندا ل. دافيدوف، ترجمة دكتور سيد طواب و دكتور محمود عمر و دنجيب خزام، الدار الدولية للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة .

المستدرك على الصحيحين للحاكممن مصدر؛ جامع الحديث، اصدار تجريبي سنة(٢٠٠٣م) شركة إيجيكوم لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وينظر موقع(جامع الحديث) في الانترنت.

مسند الامام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد، دار المعارف/ مصر، سنة النشر ١٩٨٠مـ

مسند الطيالسيمن مصدر؛ جامع الحديث، اصدار تجريبي سنة(٢٠٠٣م) شركة إيجيكوم لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وينظر موقع(جامع الحديث) في الانترنت.

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني من مصدر؛ جامع الحديث، اصدار تجريبي سنة(٢٠٠٣م) شركة إيجيكوم لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وينظر موقع(جامع الحديث) في الانترنت.

المفاتيح العشرة للنجاح، الدكتور إبراهيم الفقي، مطبعة منار سوريا، سلسلة النجاح عدد .١

منهج التربية الاسلامية، الدكتور محمد قطب، دار الكتاب الاسلامي، قم ايران، (جزءان).

قم بزيارة موقعنا على الانترنت

www.Imamaladham.Edu.Iq

❐ ❐ ❐